فاقدم عليه وقطع جناحيه وذنبه صحاحا كما هي، ونفش ريشها وسواه وسلخ جلده
وفصله على قطعتين ربط احداهما على ظهره وربط الاخرى على سرته وما تحتها
وعلق الذنب من خلفه وعلق الجناحين من عضديه فاكسبه ذلك سترا ودفا
ومهابة في جميع الوحوش، حتى كانت لا تنازعه ولا تعارضه وصار لا يدنوا
اليه شي منها سوى الظبية التي كانت ارضعته وربته فانها لم تفارقه ولا فارقها
الى ان اسنت وضعفت فكان يرتاد بها المراعي الخصيبة ويجتني لها الثمرات
الحلوه ويطعمها، ومازال الضعف والهزال يتزايد عليها الى ان ادركها
الموت فسكنت حركاتها بالجملة، وتعطلت جميع افعالها، فلما راها الصبي
على تلك الحال جزع جزعا شديدا وكادت نفسه تفيض اسفا عليها وكان يناديها
بالصوت التي كانت عادتها ان تجيبه عند سماعه ويصيح باشد ما يقدر عليه فلا
يرى عندها حركة ولا تغيرا، وكان ينظر الى اذنيها والى عينيها فلا يرى لشي منها
آفة وكان يطمع ان يقع على موضع الآفة فيزيلها عنها فترجع الى ما كانت عليه، وكان
الذي اوقعه في هذا الراي ما كان اعتبره في نفسه قبل ذلك لانه كان يرى انه اذا
غمض عينيه او حجبهما بشي لا يرى شيا حتى يزول ذلك العارض، وكان كذلك
يرى اذا جعل اصبعيه في اذنيه وسدهما لا يسمع شيا حتى يزيلهما، واذا امسك
انفه بيده لا يشم شيا من الروايح حتى يفتحهما فاعتقد من ذلك ان جميع ما له من الافعال
والادراكات قد تكون لها عوايق تعوقها فاذا ازيلت تلك العوايق
عادت الافعال، فلما نظر الى جميع اعضايها الظاهرة ولم ير فيها آفة ظاهرة
وكان يرى مع ذلك ان العطلة قد شملتها ولم تخص بها عضوا دون عضو

وقع في خاطره ان الآفة التي نزلت بها انما هي في عضو غايب عن العيان
مستكن في باطن الجسد، وان ذلك العضو لا يستغني عنه في فعله شي من
هذه الاعضا فلما نزلت به الآفة عمها المضرة وشملت العطلة، وطمع بانه
لو عثر على ذلك العضو وازال عنه ما نزلت به لاستقام له الحال وفاض على
ساير البدن نفعه وعادت الافعال الى ما كانت عليه، وكان قد شاهد قبل
ذلك في الاشباح الميتة من الوحوش الميتة وسواها ان جميع اعضايها مصمتة لا
تجويف فيها الا القحف والبطن والصدر فوقع في نفسه ان العضو الذي بتلك
الصفة لن يعدو واحدا من المواضع الثلاثة، وكان يغلب على ظنه غلبة قوية
انما هي في الموضع المتوسط من هذه الثلاثة مواضع اذ كان قد استقر
في نفسه ان جميع الاعضا محتاجة اليه، وان الواجب بحسب ذلك ان يكون
مسكنه الوسط، وكان ايضا اذا رجع الى ذاته شعر بمثل هذا العضو
في صدره لانه كان يعترض ساير اعضايه كاليد والرجل والاذن والعين
والانف ويقدر مفارقتها فيتاتى له انه كان يستغني عنها، وكان يقدر
في راسه مثل ذلك ويظن انه يستغني عنه، فاذا فكر في الشي الذي يجده
في صدره لم يتاتى له الاستغنا عنه طرفة عين، وكذلك كان عند محاربته الوحوش
اكثر ما يتقي من صياصيها على صدره من شعوره بالشي الذي فيه، فلا جرم الحكم بان
العضو الذي نزلت به الآفة انما هو في صدرها ما اجمع على البحث عليه والتفتيش
عليه لعله يظفر بالآفة فيزيلها، ثم انه خاف ان يكون نفس فعله هذا اعظم من
الآفة التي نزلت بها اولا فيكون سعيه عليها، ثم انه تفكر هل راى من الوحوش سواها

Copyright © King Saud University